ولما استفاق جوليو من غشيته التفت لصديقه الوحيد وقال له بصوت يتهدج لشدة الالم — تقدم لاودعك فانت وحدك بقيت لي اميناً

— لا تقل هذا يا اخي فسوف تعود اليك الحياة

— كلا عن قريب سأموت لاني انا اردت مبارحة هذه الارض الشقية

— اواه لقد عرفت قصدك وا آسفاه حين اندفعت امام افواه المدافع. قل لي ما اتاك بالرسالة حتى اصبحت بهذه الحالة ؟ فاخذ الجريح الرسالة من جيبه وقد لوثها الدم وقال — اقرأ تعلم

فكفكف بولانجه دموعه واخذ الورقة وما انتهى الى آخرها حتى صاح

— اواه يا خائنة

— لا تلعنها يا صديقي بل كن مثلي رحيماً . أألومها اذ تزوجت بسواي وانا بعيد عنها لا تدري ان كنت اسلم من نار الصينيين ام اموت فداء الواجب كلانا يا الصديق بل انني ادعو لها بكل توفيق واود ان تحيى سعيدة. اواه لو تعلم مادلين انها هي كانت سبب موتي ! ولكن لا اريد ان تعرف ذلك . عدني يا بولانجه ان تخفي عنها سبب مماتي وترفقني بصورتها معي الى اللحد

واذ صمت الباريسي والزفرات تهيج صدره تابع الجريح

— عدني بانك لا تكدر صفو حياتها كي ارقد بسلام

— لك ما تطلب اذا كانت هذه ارادتك ايها الشهيد

فتبسم الجريح وتنهد ضاماً الى صدره صورة من يهوى فقاضت روحه مع آخر تنهد دفعه اليأس واخمده القضاء

{انتهى}

حديث الانيس

ذكرنا في الجزء الماضي شيئاً عن لندن واهاليها وقد طالعنا بعد ذلك تقويماً آخر عن الذنوب التي ارتكبت فيها بالعام الماضي فاذا به يدل على نقص يذكر وكان اشد منه دلالة على التقدم انه مامن حادثة قتل جرت فيها الاوقبض على القاتل بخلاف اكثر السنين التي كان يهرب فيها البعض من وجه الشرطة وفي هذا دليل على الذي قلناه عن المهارة الفائقة التي تتصف بها شرطة تلك المدينة . اما حوادث القتل التي جرت فيها العام كله فقد كانت عشرين يقابلها اربع وعشرون في عام ١٩٠١ وقد قبض من القاتلين فيها على ١٦ والباقون انتحروا

اما عدد الجنايات وسائر الجرائم والذنوب فقد بلغت فيها ١١٢٢٠٥ بزيادة ٢٦٧١ عن العام الذي قبله وهي زيادة قد نسبت الى انتشار السكر بالخصوص وقد احصي مقدار الاموال التي سرقها اللصوص فكانت ١٥٨٩٩٢ جنيهاً اي نحو الثلث من العام الاسبق . وقد كان مما يذكر بالخصوص ان لندن اعتمدت لكشف الجنايات على طبع ابهام الجاني لتمييزه فنجحت بذلك اذ انها عرفت من الجانين ١٧٢٢ مقابل ٤٦٢ وتقول الشرطة ان الاعتماد على هذه الطريقة سيزيد في استثبات الجانين في العام الحاضر ٧٥ بالمئة

* * *

ذكرت صحائف البريد الاخير ان احد علماء فرنسا قد عرض على دار

علومها انه قد توصل الى توليد محار اللؤلؤ النفيس على شواطئ فرنسا بنسبة محارة ذات لؤلؤ الى عشر بدونه بعد ان كان موجوداً بنسبة ١ الى ١٥٠٠ الا ان اللؤلؤ الذي توصل الى استخراجه لا يزال صغيراً لا يفيد شيئاً ولكنه يقول ان تكبيره مستطاع بسهولة . وقد احدث هذا الاكتشاف اثراً كبيراً في النفوس لان اللؤلؤ لا يزال في اعلى درجات الغلاء حتى ذكروا عن المركيز انكليسي انه اشترى من مدة لؤلؤة بعشرة آلاف جنيه وذكروا عن ملك ايطاليا وملكتها حين زيارتهما الاخيرة لباريز انهما قد وجها افكارهما خاصة الى شراء اللؤلؤ منها . فاذا كان ذلك مما يستطاع في فرنسا كما قيل انه استطيع في تونس لم يكن بعيداً ان يستطاع في شواطئ البلاد المصرية فيكون منه مورد جديد

*
* *

ذكرت احدى الصحف ان مدينة شيكاغو في الولايات المتحدة ستصبح فيما بعد وهي جنة لغير آدم اي انها ستصير مدينة النساء فقط وذلك لانهم راقبوها فوجدوا الموت بين رجالها يزيد كثيراً عن موت نسائها فهي على هذه الحال ستكون شؤماً على النساء لانها ترخص قيمهن وتغلي قيمة الرجال اما سبب كثرة موت الرجال فلم يذكر

*
* *

نقلت جريدة ان احد الباحثين في اشعة رنتجن قد توصل الى طريقة يستطيع بها تلوين الالماس باي لون اراد بواسطة تلك الاشعة وذلك انه يجعل اللون معترضاً بين الاشعة والالماس ويوجهه عليه فيلونه كما يريد

*
* *

تنبه احد الباحثين ان الحيوان يكون على شيء من الخجل الذي في الانسان وذلك حين يبدو منه ما يدعو الى خجله وقد ذكر ان الحصان من جملة الحيوانات التي تخجل فقال انه لو جاء اثنان الى حصان وهو يأكل واخذا يستهزئان به ويقهقهان ضحكا عليه وعلى كيفية اكله فانه يمتنع عن الاكل وتبدو من حركاته دلائل الخجل حتى ينصرفا عنه فيأكل . ويقال ان كثيراً من من الحيوانات الاليفة تخجل خجل الحصان ولا يبعد ان يكون هذا صحيحاً لاننا نشاهد الكلب اذا احدث حدثاً في البيت ووبخ عليه بصوت شديد يدل على الاستياء منه فانه يخفي رأسه ويتوارى عن العين خجلاً مما فعل . اما ابعد الحيوانات من الحياء والخجل فلم يذكر ولكن لعله الانسان ....

*
* *

قال احد المصورين بالشمس انه جاءه فتاتان توأمان فتصورا عنده وكانت كل واحدة منهما تشبه الاخرى شبهاً شديداً حتى لا يستطاع الفرق بينهما بشيء وبذلك خشي ان تبدو صورتهما معاً كأنها صورة احداهما مزدوجة ولكنه قال انه حين صورهما ظهر فيما بينهما فرق واضح فتنبه لذلك واخذ صور الناس المتشابهين في الصورة فوجد ان التصوير كان اعظم فارق بينهم وهو ما يدل على ان العين تنخدع وان التصوير يظهر انخداعها

*
* *

قال بعضهم انه لو وضعت ابرة دقيقة الحجم على سطح الماء برفق فانها تعوم ولا تغرق خلافاً لنظام الثقل او الجاذبية وذلك لان للماء بشرة رقيقة تغطي سطحه كسائر البشرات فتمنع غرق الابرة ثم استشهد على وجود بشرة

للماء بالفقاقيع التي تتكون منه فانها غلاف رقيق للهواء وهو الذي يحتمل الابرة اذا كانت صغيرة لان ثقلها لا يخرق ذلك الحجاب فلا تغرق

* * *

ذكرت احدى الصحف ان للروائح العطرية تأثيراً مهماً على الصحة فانه اذا كان الانسان متهيجاً مضطرباً او مصابا بصداع وشم رائحة عطرية فان اضطرابه يهدأ وألم رأسه يقل وقد وصفت لكل مريض ان يكون في غرفته زجاجة مفتوحة من ماء معطر فاذا كان ذلك صحيحاً فان العلاج سهل ميسور

* * *

خطب المستر تشرشل احد رجال الحكومة الانكليزية عن قوة الصحافة وتأثيرها فقال انه لا يعتقد ان الصحافة تستطيع ان تجعل الساقط رفيعاً والخامل نبيهاً ولا ان تسقط مقام الرفيع وتحقره في العيون ولكنها ذات قوة هائلة حين تعمدها من يكونون متوسطين بين الحالتين ولذلك نصح الحكومة الانكليزية ان تصالح الصحافة وتبقى واياها على وداد

ثم قال انه يقرأ التمس فيطالع بها الاقوال الجدية والمنقولات الصادقة الحقيقية ويطالع جريدة المورنن بوست فيشاهد بها الكرامة والنزاهة ويتصفح الديلي مايل فيرى بها مجمل الاحوال والاخبار ويقرأ الدايلي نيوز فيكون بقراءتها كانه واضع يده على قلوب الشعب عارف بما تكنه ضمائرهم . ولقد صدق هذا القائل بالذي ذكر عن التمس والمورنن بوست فانه ليس اصدق من اخبار الاولى ولا اكثر نشراً للحقائق وليس في انكلترا جريدة اشهر من المورنن بوست في اعتدالها ونزاهتها فانها معدودة هناك جريدة الاشراف وهي اقدم جريدة نشرت في لندن لانها صدرت في عام ١٧٧٢

ولقد خالف هذا القائل بين الجرائد بسبب تفاوت مراتبها في التأثير ولكنه لو اراد ان يذكر صحائف بلادنا فانه لا يستطيع ان يفرق بين واحدة واخرى لانها كلها صورة واحدة ولا خلاف بينها الا في الاسم

غرائب المعتقدات

رأينا في احدى المجلات الفكاهية فصلاً عن بعض عادات القبائل المتوحشة واعتقاداتها فاخترنا تلخيصه من قبيل الفكاهة

فقد ذكرت عن بعض القبائل النازلة في اوساط اوستراليا انه حين يفترق الرجل عن اصدقائه ولو اشهراً عديدة ثم يلتقي بهم فانهم لا يحيونه بكلمة ولا يمدون اليه يداً قط بل غاية مايعملونه انهم يجتمعون ويأخذون في تقطيع اجسادهم بالمدى نائحين مولولين وكل هذا منهم دلالة على ابتهاجهم بقدومه ولكن بعض القبائل الاخرى تعد ارق منها اعتقاداً فان اهلها حين يجتمعون على قادم من سفر يعانقه كل واحد منهم ست مرات ثم ياخذون بالنواح والبكاء حتى يتوهم الغريب عنهم انهم مجتمعون في مأتم حول ميت او انهم يجرون على مذهب القائل « من فرط ما قد سرني ابكاني »

ولقد تشكو الفتيات عندنا من ان حريتهن تحجز شيئاً حين يكبرن ولكن حظهن هين لدى عادة بعض تلك القبائل فان البنات حين يكبرن عندها يحجزن كلهن في سجن واحد حتى لا يراهن احد ولا يسمح بخروجهن